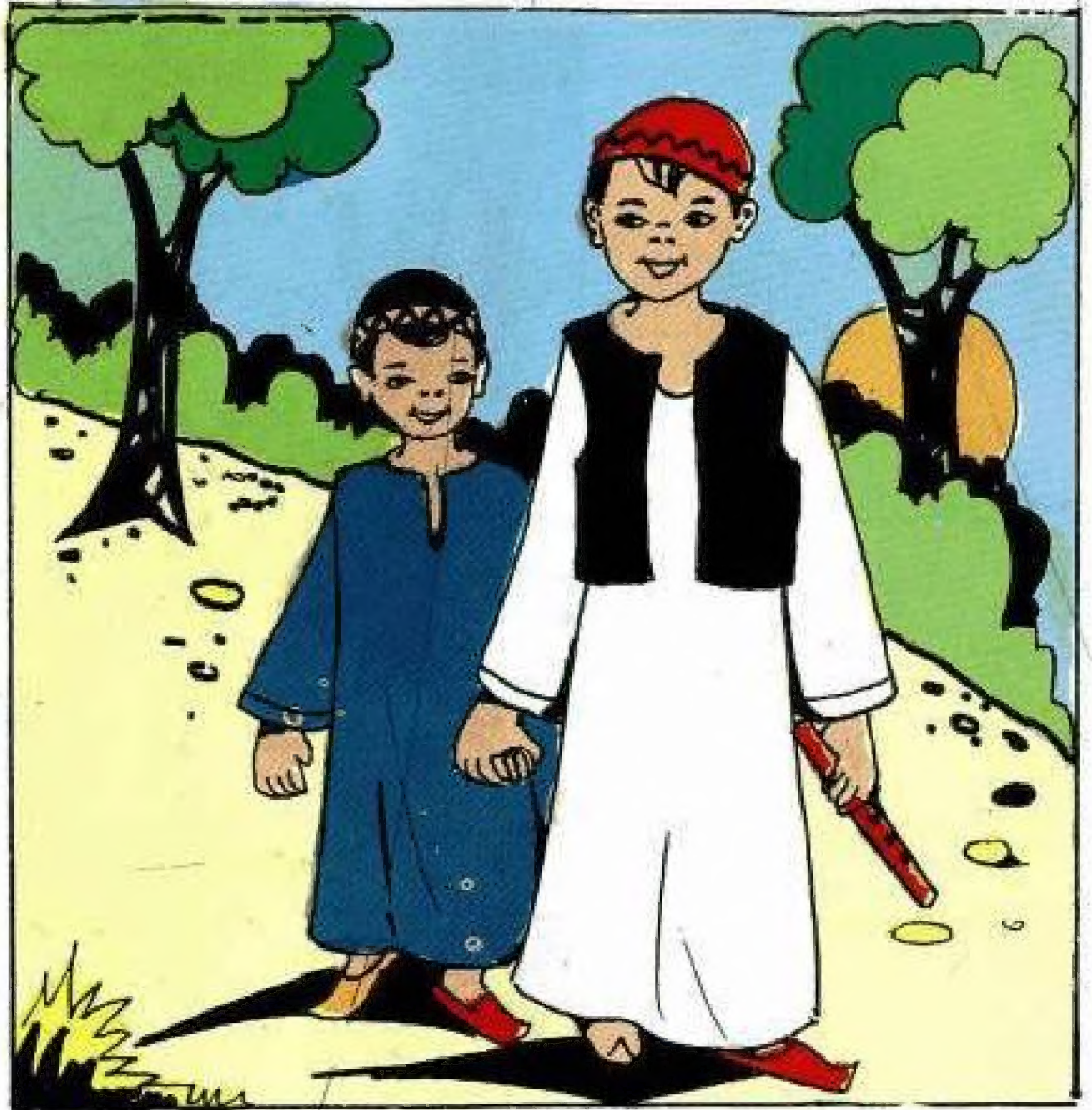


# الذئب يكي





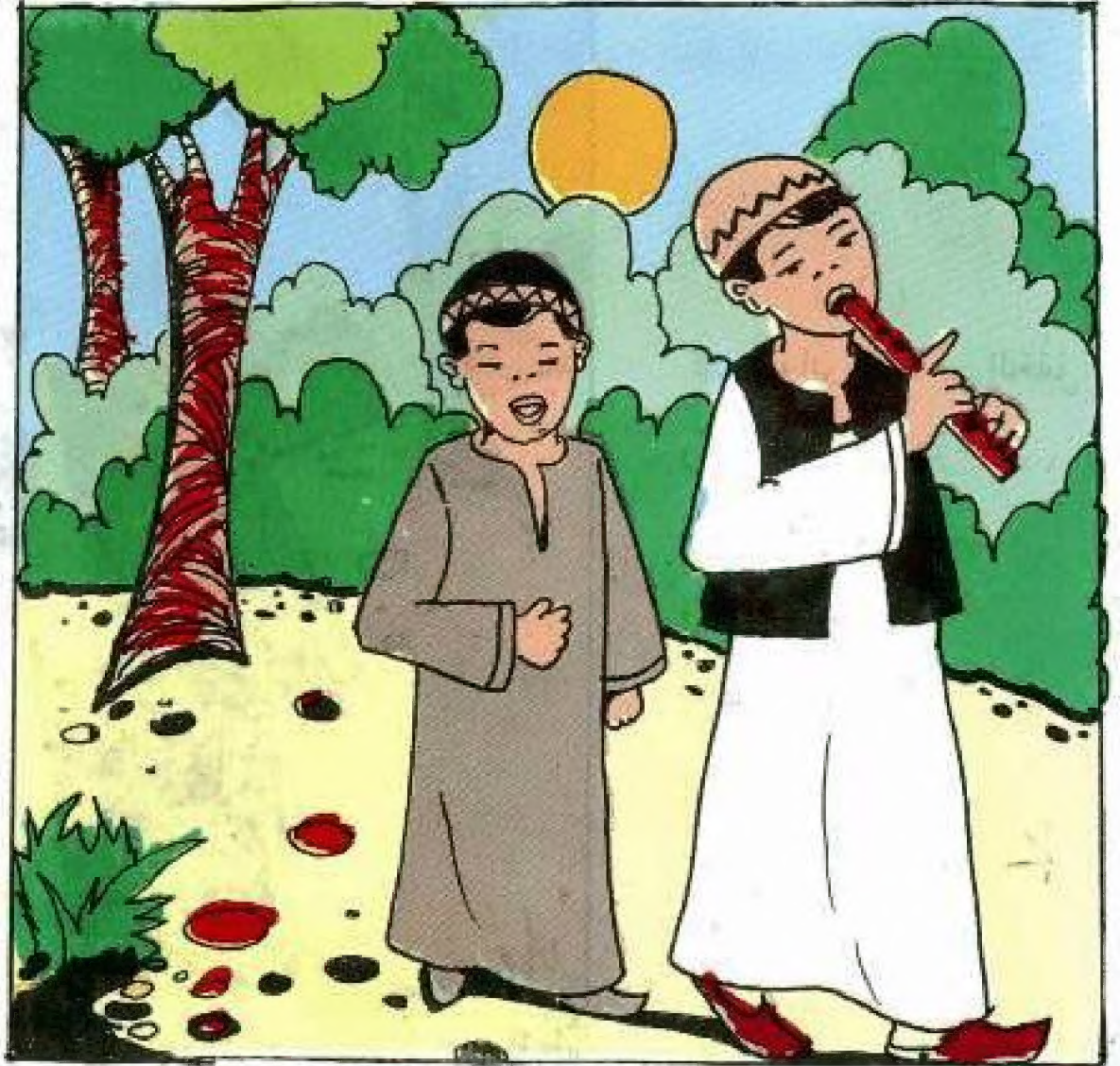
(١)  
كَانَ غُلَوَانُ رَاجِعًا مِنَ الْحَقْلِ ،  
وَكَانَ مَعَهُ أَخُوهُ سَرْحَانُ .  
وَكَانَتِ الشَّمْسُ تُغِيبُ ،  
وَالنُّورُ يَذْهَبُ ،  
وَالظَّلَامُ يُقْبِلُ .





(٢)

وضع غُلوان مِزمارَهُ في فَمِهِ ،  
وراح يَنْفُخُ فيه ، وَيُغْنِي بِصَوْتِهِ  
الْجَمِيل .  
وسَرَّحانُ مَسْرُورٌ يَهْزُ رَأْسَهُ  
وَيُغْنِي مَعَهُ ،  
والطَّرِيقُ خالٍ من الحَرَكةِ ،  
والمَزارِعُ هادِئَةٌ ساكِنةٌ ،  
كُلُّ ما فيها صَوْتُ المِزمارِ  
وِغناء غُلوان وسَرَّحان .





( ٣ )

نَظَرَ سَرَّحَانٌ.. وَنَظَرَ إِلَى بَعِيدٍ ،  
وَأَتَقَفَتْ إِلَى أَخِيهِ غُلُوانَ

وَصَاحَ :

غُلُوانَ ! غُلُوانَ ! احْتَرَسْ .

الذَّئْبُ يَمْشِي وَرَاءَنَا ،

وَقَدْ بَدَأَ يَقْتَرِبُ مِنِّي وَمِنْكَ ،

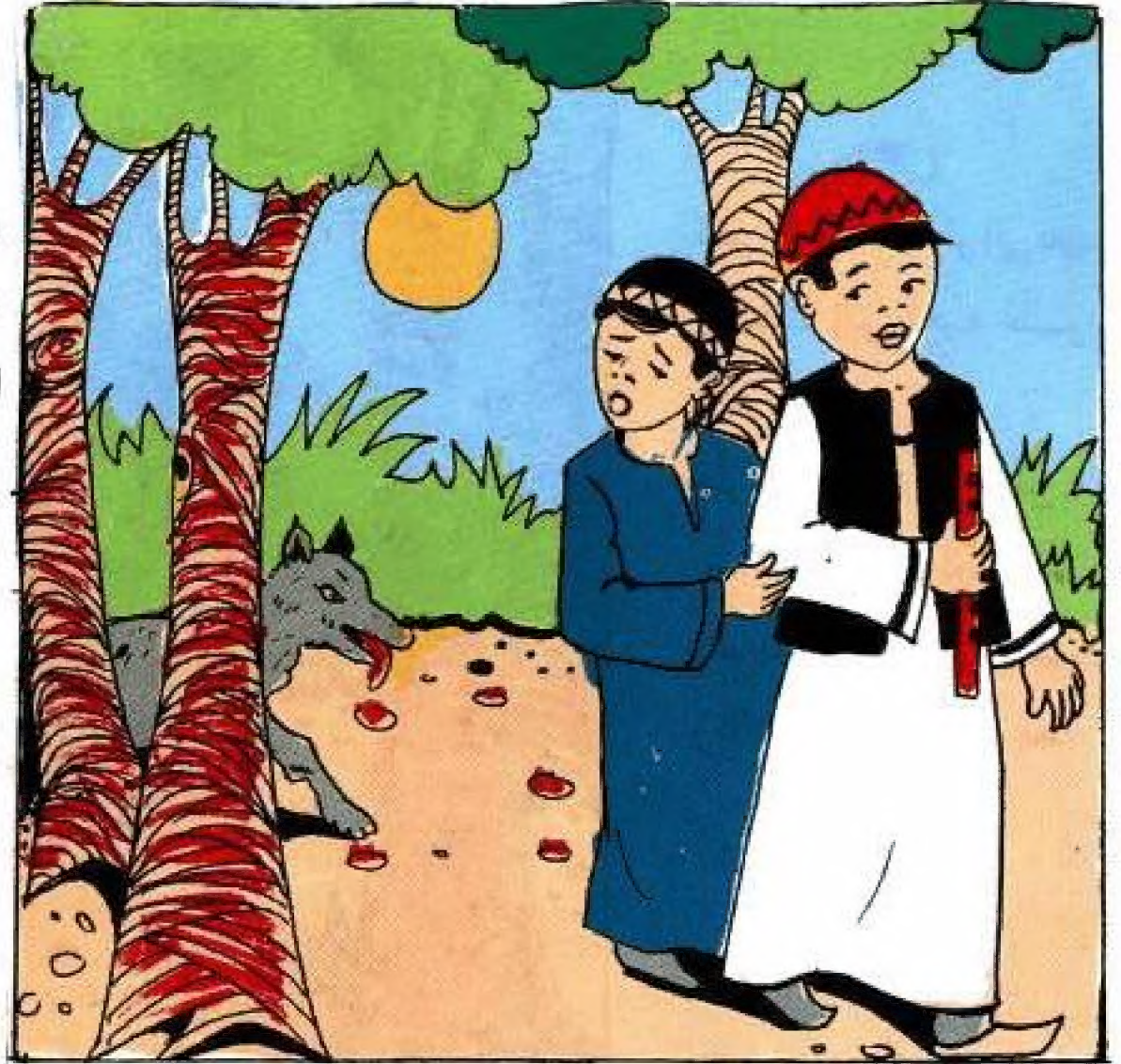
وَكَلَبْنَا سَبْعَ اللَّيْلِ لَيْسَ مَعَنَا .





( ٤ )

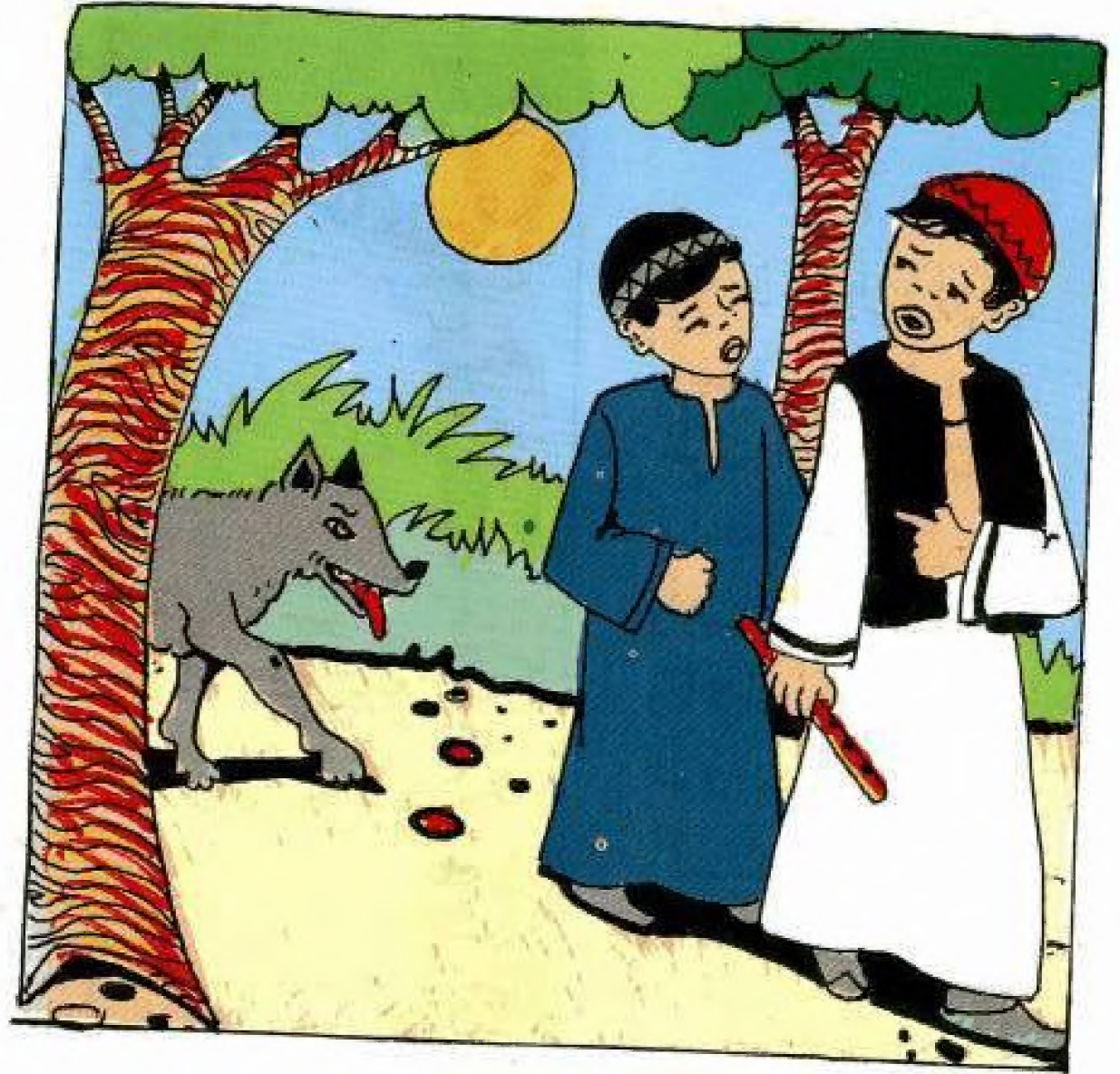
عَلَوَانُ مَشَى فِي شَجَاعَةٍ ،  
وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الذُّئْبِ وَرَاءَهُ ،  
وَفَكَّرَ بِسُرْعَةٍ وَفَكَّرَ ،  
وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :  
لَا بَدَّ مِنْ حِيلَةٍ أُخَلِّصُ بِهَا نَفْسِي  
مِنَ الذُّئْبِ ،  
وَأُخَلِّصُ بِهَا أَحَى سَرْحَانَ .





( ٥ )

والتفت إلى أخيه سرحان ،  
وقال له :  
لا .. لا يا سرحان . اسمع  
ما أقول لك ..  
أنا لا أريد أن أكون شريكاً لك  
في الغنم ،  
لا بد أن نقسم الغنم بيني  
وبينك ،  
وأنا أكبر أأخذ القسم الأكبر ،  
وغمر لأخيه بعينه .





(٦)

سَرَحَانُ نَظَرَ إِلَى وَجْهِ أَخِيهِ ،  
وَفَهِمَ فِكْرَهُ ، فَقَالَ لَهُ :  
غُلُوَان ! أَنْتَ طَمَّاعٌ يَا غُلُوَان ،  
أَنْتَ تُحِبُّ نَفْسَكَ ،  
وَتُحِبُّ أَنْ تَأْكُلَ حَقَّ غَيْرِكَ ،  
وَأَنَا لَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ شَرِيكًا  
لَكَ فِي الْقَتْلِ .





(٧)

وَوَصَلَ الذَّبَّ ،

وَالْمَعْرَكَةُ شَدِيدَةٌ بَيْنَ غُلَوَانَ

وَسَرْحَانَ .

غُلَوَانُ يُمَسِكُ فِي رَقَبَةِ

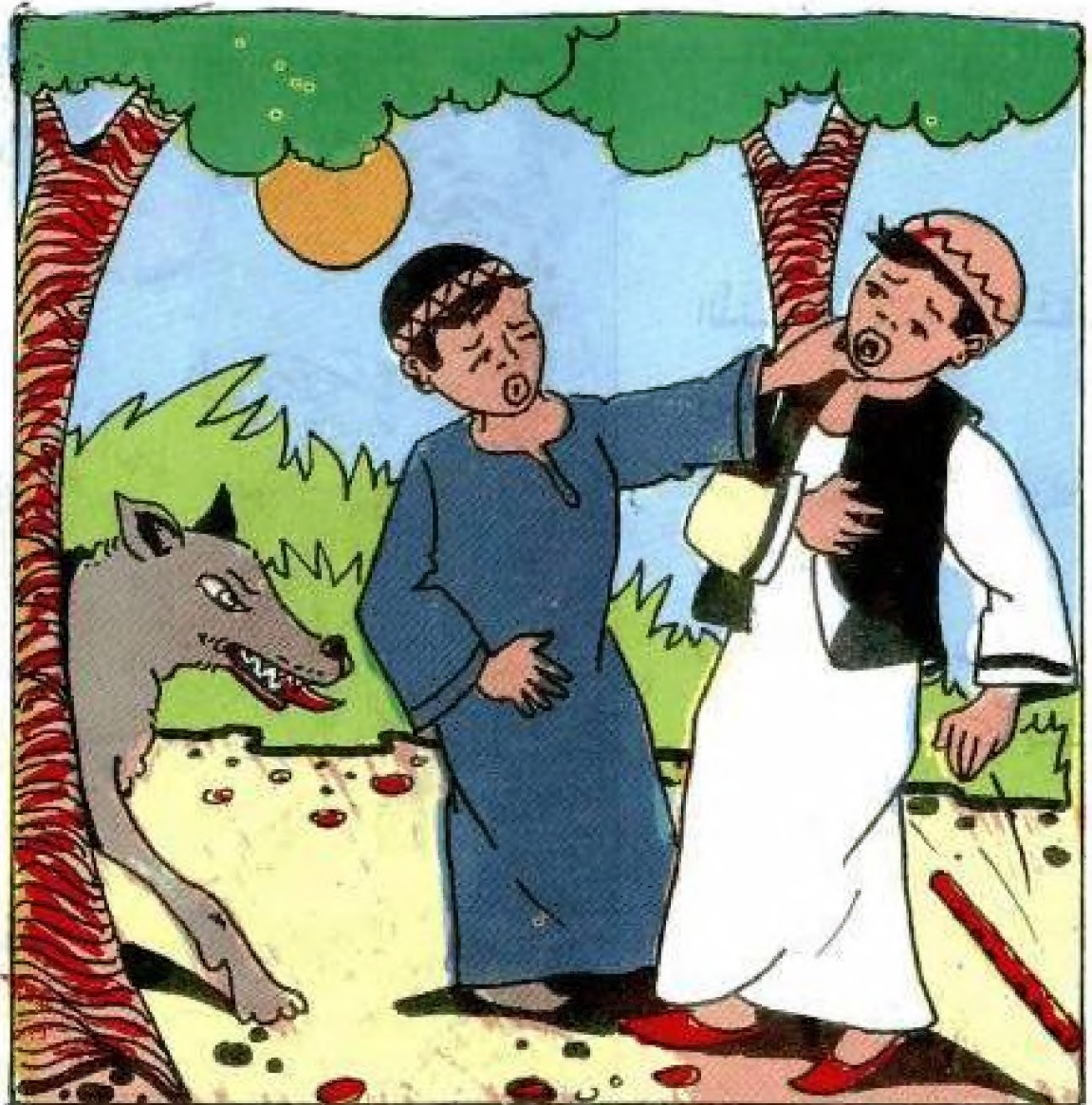
سَرْحَانَ ،

وَسَرْحَانُ يُمَسِكُ فِي رَقَبَةِ

غُلَوَانَ ،

وَكُلُّ وَاحِدٍ يَدْفَعُ أَخَاهُ بِكُلِّ

قُوَّتِهِ .





(٨)

الذئب فتح عينيه في دهشة ،  
وسأل عن الحكاية .  
غلوان قال : الحكاية غريبة ،  
لنا قطع كبير من الغنم ،  
تركة لنا أبونا وهي شركة بيننا ،  
وكل يوم بيننا معركة بسبب  
الغنم والشركة .





( ٩ )

الدُّبُّ اسْتَعْرَبَ وَقَالَ :

قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْغَنَمِ . أَيْنَ هَذَا

الْقَطِيعُ ؟

غُلَوَانُ قَالَ :

الْقَطِيعُ قَرِيبٌ مِنَّا ، وَلُحِبُّ مَنْ

يَقْسِمُهُ بَيْنَنَا .

قَالَ الدُّبُّ فِي مَكْرٍ :

أَنَا أَقْسِمُهُ بِالْحَقِّ ! كُلْ وَاحِدَ

يَأْخُذْ حَقَّهُ .





(١٠)

عَلُوا أَن قَالَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ ! جِئْتُ فِي وَقْتِكَ ،  
وَالْتَفَتُ إِلَى سَرْحَانَ فِي غَضَبٍ  
وَقَالَ لَهُ :

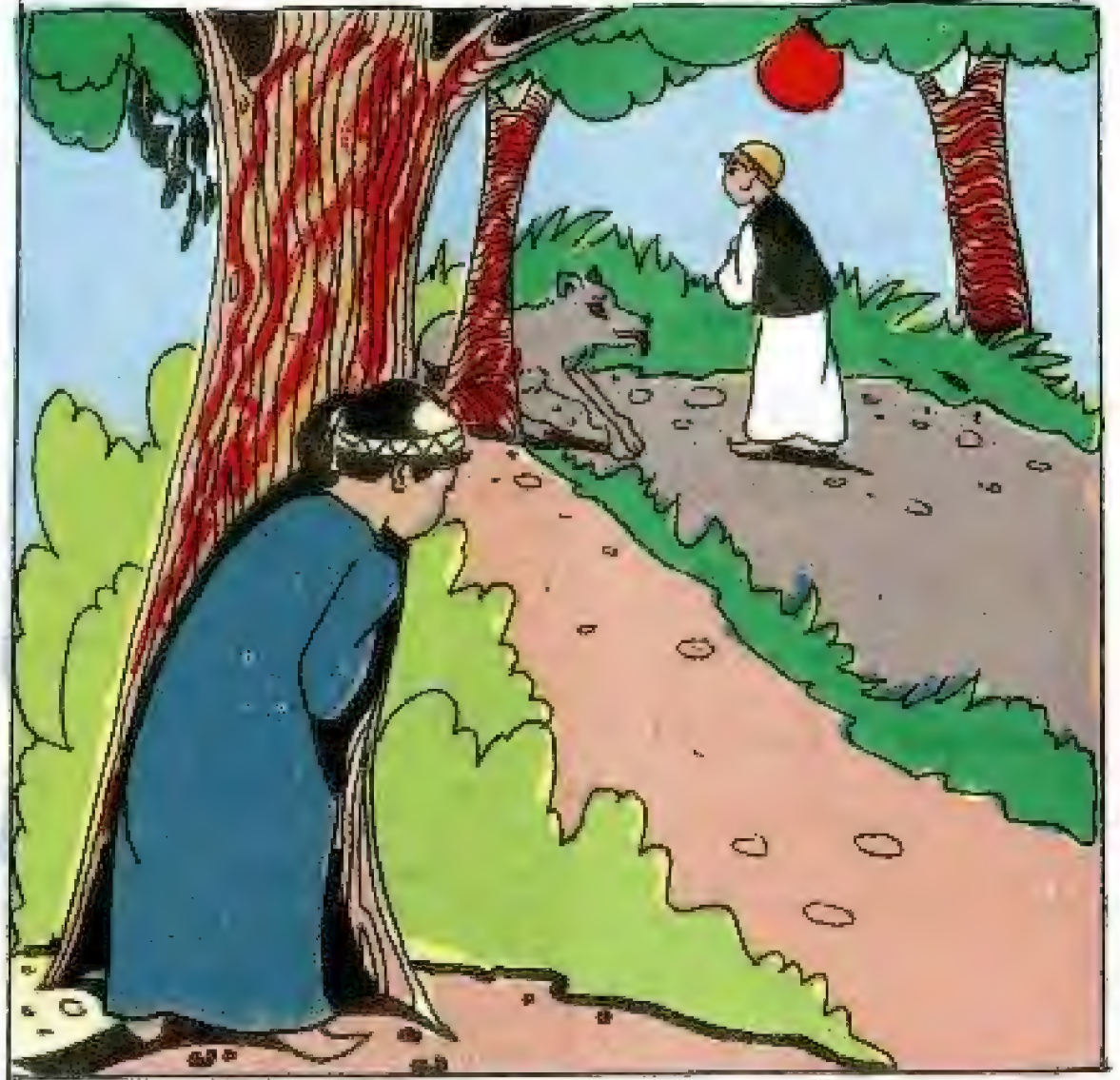
اذهَبْ يَا سَرْحَانُ  
وَأَحْضِرِ الْقَنْمَ هُنَا ، أَحْضِرِ  
الْقَطِيعَ كُلَّهُ ،  
وَأَنَا وَالذِّئْبُ نَنْتَظِرُ هُنَا ،  
اذهَبْ بِسُرْعَةٍ وَلَا تَغِبْ عَنَّا .





(١١)

سَرْحَانُ مَشَى وَالذَّبُّ  
يَضْحَكُ فِي نَفْسِهِ وَيَقُولُ :  
قَطِيعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْغَنَمِ ! هَذِهِ  
فُرْصَةٌ نَادِرَةٌ ،  
رَأَى سَرْحَانُ شَجَرَةً قَرِيبَةً اخْتَبَأَ  
وَرَاءَهَا وَقَالَ :  
أَنَا أُنْتَظِرُ هُنَا وَالْأَحْظُ الذَّبُّ ،  
وَأَنْ رَأَيْتُ خَطَرًا عَلَى غُلَّوَانِ  
جَرَيْتُ إِلَيْهِ وَخَلَصْتُهُ مِنَ  
الذَّبِّ الْغَدَّارِ .





(١٢)

اَنْتَظِرِ الدُّبَّ مُدَّةً ،

والتفت إلى غلوان وقال :

أين أخوك . غاب علينا !

قال غلوان :

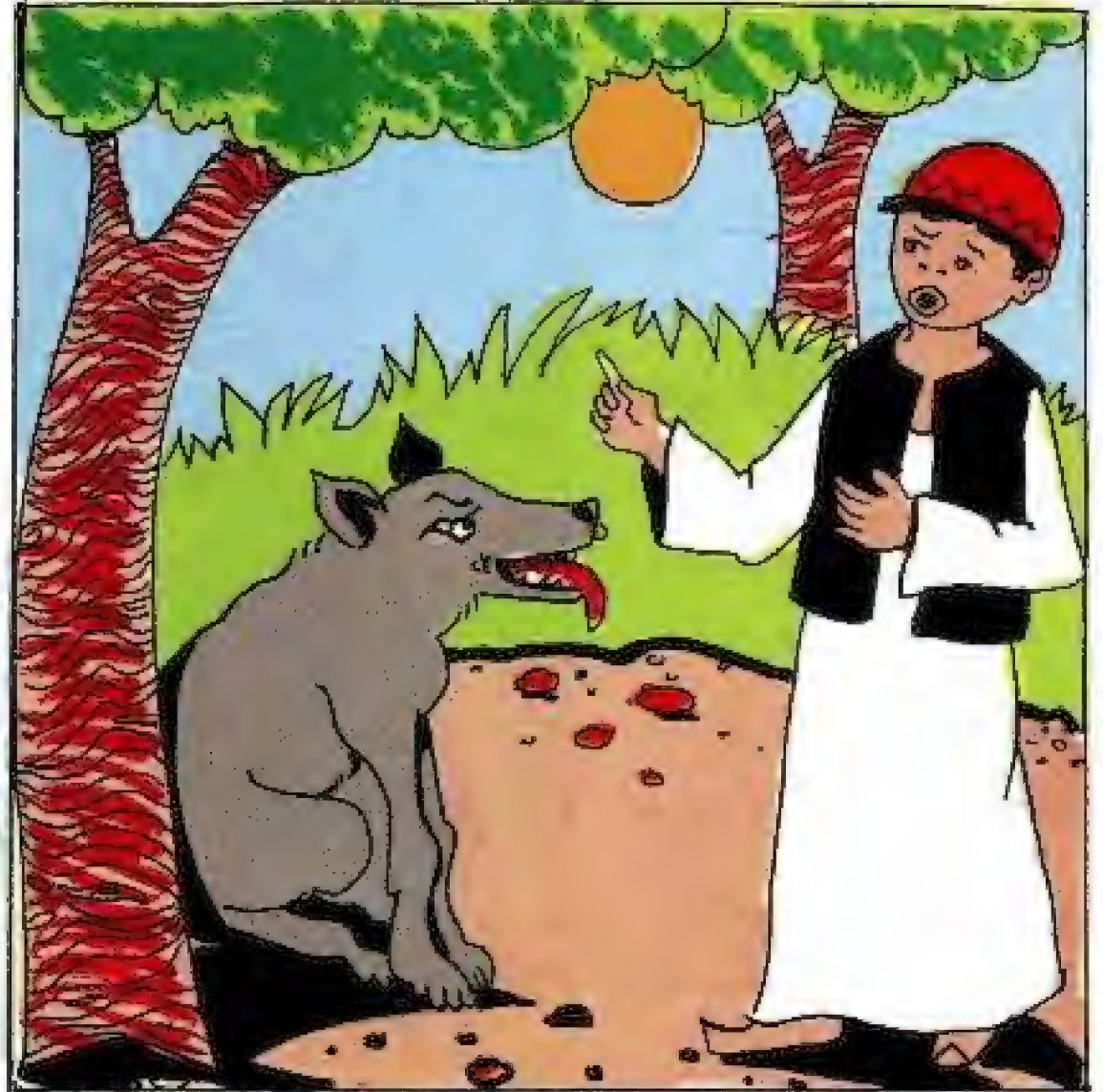
ربما طمِع في القطيع وأحب أن

يأخذه وحده .

أنا أذهب ، وأستعجله ،

وأحضِرُ القطيع .

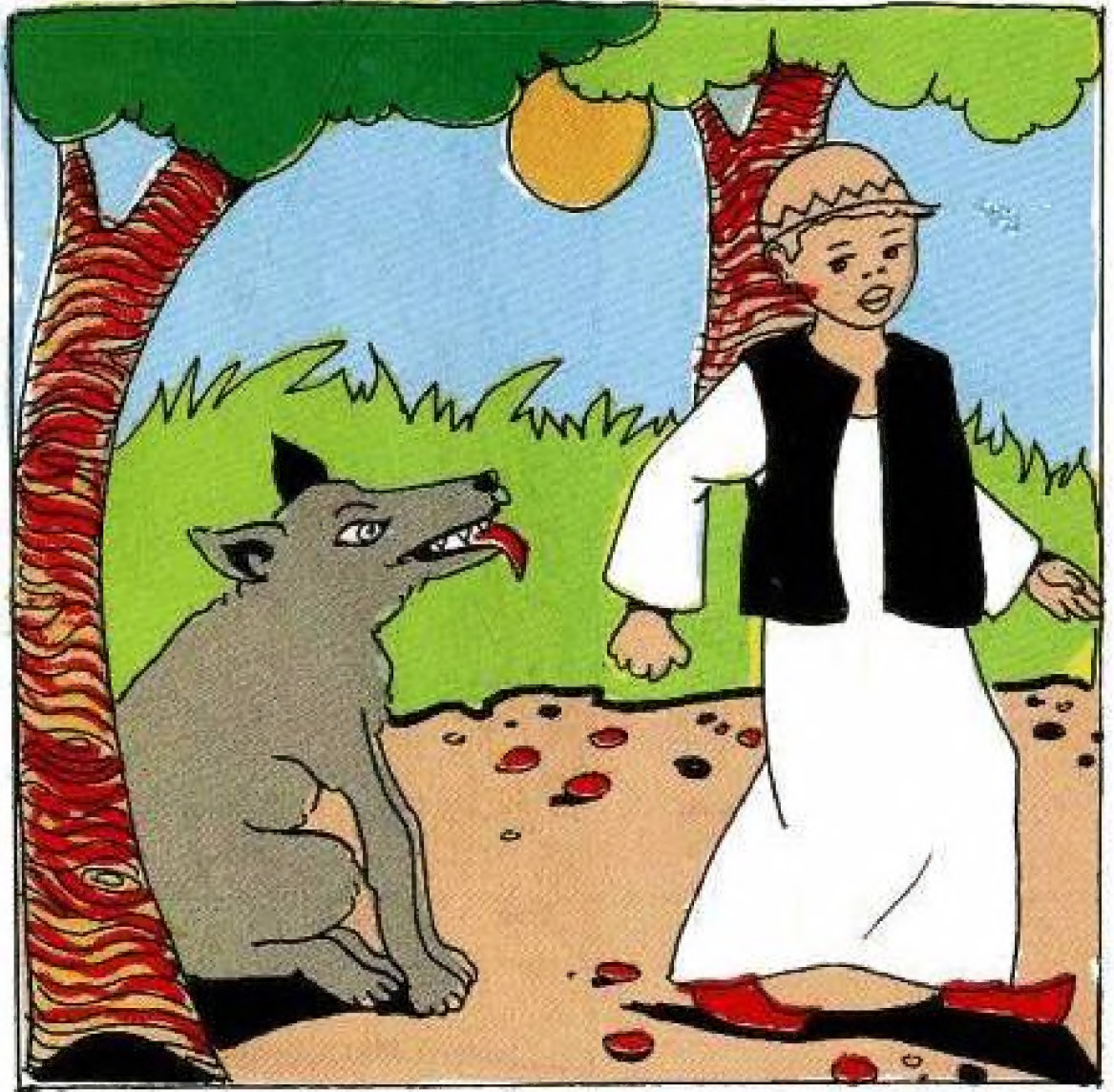
انتظر . أرجو ألا تشقى من هنا .





(١٣)

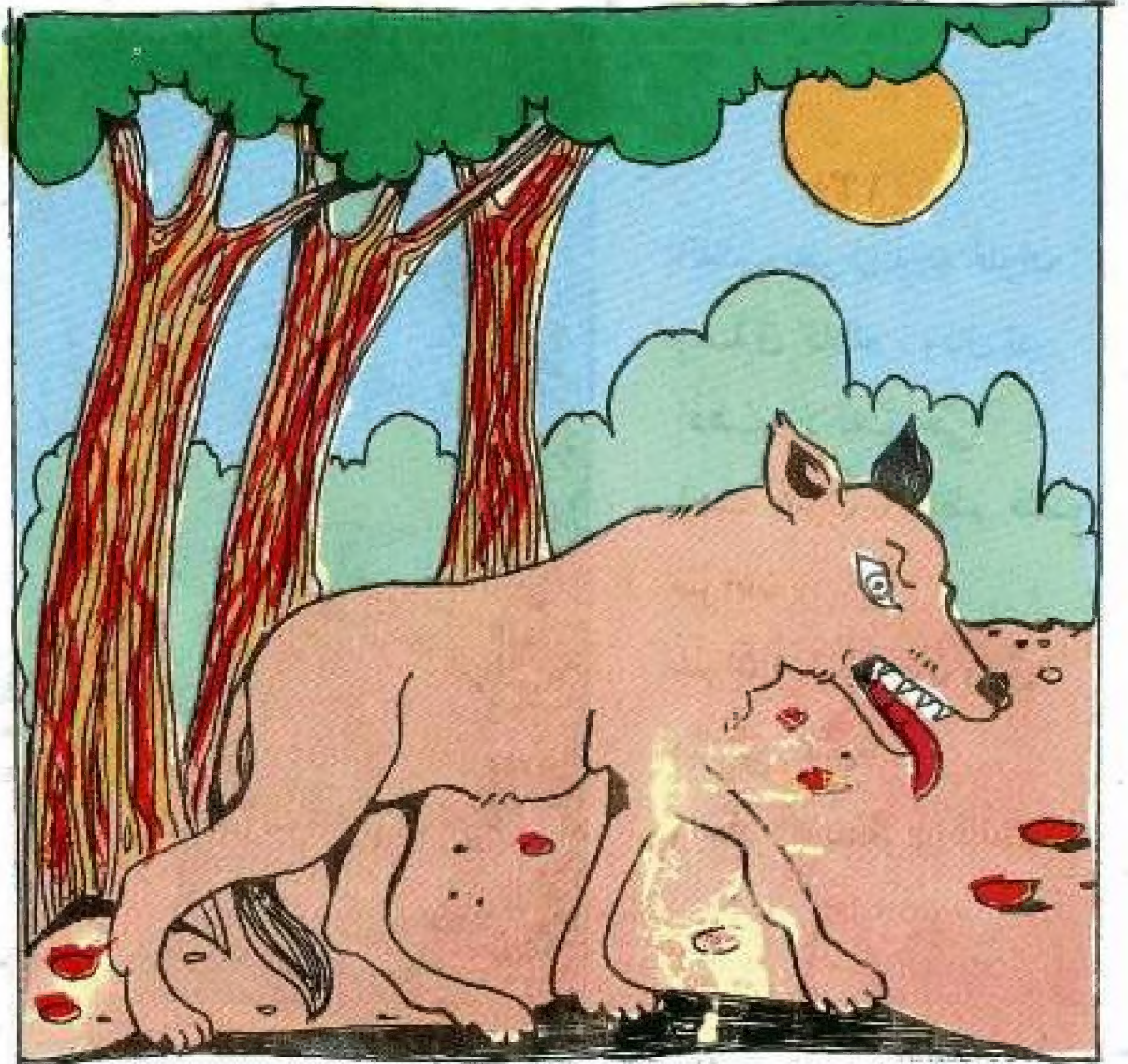
الدَّيْبُ نَظَرَ فِي وَجْهِ غُلْوَانَ  
وَصَدَّقَ كَلَامَهُ ، وَقَالَ لَهُ :  
إِذْهَبْ وَلَا تُغِبْ عَنِّي .  
ذَهَبَ غُلْوَانُ ، وَنَظَرَ فَلَمَحَ  
سَرْحَانُ .  
غُلْوَانُ أَخَذَ سَرْحَانَ وَقَالَ :  
هَيَّا إِلَى الْقَرْيَةِ  
وَاحْذَرْنَا أَنْ يَشْفُرَ بِنَا الدَّيْبُ .





(١٤)

وَقَفَ الذُّبُّ يَنْتَظِرُ ،  
وَطَالَتِ الْوَقْفَةُ وَالْإِنْتَظَارُ .  
وَأَخِيرًا جَرَى يَبْحَثُ عَنْهُمَا ،  
وَلِحَقَّهُمَا وَهُمَا يَدْخُلَانِ  
الْقَرْيَةَ .  
وَعُلُوَانُ يَضْحَكُ وَسَرَّحَانُ  
يَضْحَكُ ،  
وَيَدُ عُلُوَانُ فِي يَدِ سَرَّحَانُ .





(١٥)

الذئبُ نظرَ في غِيظٍ إلى غُلوانَ  
وسُرْحانَ ،  
وقال في حَسرة :  
كُلُّ شَيْءٍ ضَاعَ ،  
القَطِيعُ ، وغُلوانُ ، وسُرْحانُ .  
وراحَ يَبْوَى وَيَبْكَى .





(١٦)

سَرَحَانُ نَظَرَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ :  
شَيْءٌ مُدْهِشٌ !  
هَلْ تَفَرَّخُ لِخِصَامِنَا وَتَحْزَنُ  
لصُلْحِنَا ؟  
إِنَّكَ وَخَشٌّ غَدَّارٌ .  
وَشَعَرَتِ الْكِلَابُ بِالذُّبِّ ،  
وَبِسُرْعَةٍ جَرَتْ وَرَاءَهُ تَنْبَحُ ،  
وَلِحَقَّتْهُ فَأَمْسَكَتْ بِهِ تَعَصُّهُ  
وَتَمَزَّقُ جِلْدَهُ .

